يتاتى منا فانه لو كان حادثا فاما ان حدث فى ذات الله تع
كما قالت الكرامية ان التكوين غير المكون وهو حادث قام
بذات الله تع وهو باطل لان القديم لن يكون محلا للحوادث
واما ان حدث لا فى محل كما ذهب اليه الرؤندجي وهو محال
لان قيام صفة لا فى محل محال ولانه لم يكن الله تع بكونه مكونا
خالقا له اولى من غيره واما ان حدث فى محل آخر سوى ذات
الله تع كما روي عن ابي الهذيل العلاف ان تكوين كل جسم قام
به وهو محال لان المكون ح يكون ما قام به التكوين لا الله تع
كما فى السواد والبياض فثبت انه ازلي ولما كان الله تع به
مكونا للعالم دل انه قايم بذاته فصح ما ادعينا ان التكوين
صفة ازلية قايمة بذاته تعالى ولا يقال ان قدم التكوين
يقتضي قدم المكون اذ التكوين ولا مكون كالضرب ولا
مضروب لان ما تعلق تكوينه بكون حادثا
ضرورة اذ الحدث ما يتعلق حدوثه بغيره والقديم ما
لم يتعلق وجوده بغيره على ان التكوين فى الازل لم يكن

ليكون العالم كاينا به فى الازل بل ليكون كاينا به وقت وجوده
وتكوينه باق الى الابد فيتعلق وجود كل موجود بتكوينه الازلي
لا بدي بخلاف الضرب لانه عرض فلا يتصور بقائه الى وقت
وجود المضروب ثم نقول لهم هل تعلق وجود العالم و
حدوثه بذاته او بصفة من صفاته ام لا فان قالوا لا فقد
عطلوه واخرجوه من ان يكون خالقا للعالم وان قالوا نعم
قلنا فما تعلق به حدوث العالم ازلي ام حادث فان قالوا
حادث فهو من العالم فكان تعلق حدوث العالم ببعض
من العالم لا بالله تعالى وفيه تعطيله ولانه لما كان حادثا
افتقر الى محدث وذا الى آخر ما بيناه فان قالوا ازلي
قلنا هل اقتضى ذلك ازلية العالم ام لا فان قالوا نعم فقد
كفروا حيث قالوا بقدم العالم وان قالوا لا بطلت شبهتهم
على ان عند الاشعري تكون العالم بخطاب ازلي التكوين ما
يتعلق به التكون فكان خطاب كن تكوينا وخطاب كن ازلي
قايم بذات الله تع لان الكلام ازلي عنده فكان القول بحدوث

Copyright © King Saud University